ولذاذة العمر الطويل   يشوبها نغص الشمط
ولو انتقدت بني الزما   ن وجدت اكثرهم سقط

قال فجعل الشيخ ينضنض نضنضة الصل• ويحملق حملقة
البازي المطل• قال والذي زين السما بالشهب وانزل الما
من السحب• ما دوعي عن الاصطلاح• الا لتوقي الافتضاح
فان هذا الفتى اعتاد ان اموته• وارعى شوونه• وقد كان
الدهر يسح• فلم اكن اشح• فاما الان فالوقت عبوس وحشن
العيش بوس• حتى يدي هذه عارة• وبيتي لا انطور به فارة
قال فرق لهما قلب الوالي• واوي لهما من غير الليالي• وصبا
الى اختصاصهما بالاسعاق• وامر النظارة بالانصراف• قال
الراوي وكنت متشوقا الى مراي الشيخ لعلي اعلم علمه اذا
عاينت وسمه• ولم يكن الزحام يسفر عنه• ولا يبرح لي فادنو منه
فلما تقوضت الصفوف• واحفل الوقوف• توسمته فاذا هو ابو
زيد والفتى فتاه• فعرفت حينئذ مغزاه فيما اتاه• وكدت
انقض عليه لاستعرق اليه• فزجرني بايماض طرفه• واستوقفني
بايما كفه• فلزمت موقفي واخرت منصرفي• فقال الوالي ما
مرامك• ولاي سبب مقامك• فابتدره الشيخ وقال
انه انيسي• وصاحب ملبوسي• فتبسم بتانيسي ورخص

في

في جلوسي• ثم افاض عليهما خلعتين• ووصلهما بنصاب من العين
واستعهدهما ان يتعاشرا بالمعروف الى اظلال اليوم المخوف
فنهضنا من ناديه• مشيدين بشكر اياديه• وتبعتهما لاعرف
مثواهما• واتزود من نجواهما• فلما اجزنا حمى الوالي وافضينا
الى الفضا الخالي• ادركني احد جلاوزته• مهيبا بي الى حوزته
فقلت لابي زيد ما اظننا استحضرني• الا ليستخبرني فماذا
اقول• وفي اي واد معه اجول• فقال بين له غباوة قلبه
وتلعابي بلبه• ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا• وجدوله صادف
تيارا• فقلت اخاف ان يتقد غضبه• فيلفحك لهبه او
يستشري طيشه• فيسري اليك بطشه• فقال اني ارحل
الان الى الرها• واني يلتقي سهيل والسها• فلما حضرت الي
الوالي وقد خلا مجلسه• وانجلى تعبسه• اخذ يصف ابي
زيد وفضله• ويذم الدهر له• ثم قال نشدتك الله الست
الذي اعاره الدست• فقلت والذي اجلسك في هذا الدست
ما انا بصاحب ذلك الدست• بل انت الذي تم عليه الدست
فازورت مقلتاه• واحمرت وجنتاه• وقال وابيك ما
اعجزني قط فضح مريب• ولا تكشف معيب• ولكن ما سمعت
بان شيخا دلس• بعدما تطلس فهذا ثم له ان لبس•

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)